



الفصل الثاني :

علاقة علم الإدارة بالعلوم الأخرى وأسباب ظهوره

الصفحة

العنوان

1. علاقة الإدارة بالعلوم الأخرى

1.1. علم الاجتماع

2.1. علم النفس

3.1. العلوم الطبيعية والرياضية

4.1. علم السياسة

5.1. علم القانون

6.1. علم الأخلاق

7.1. علم الاقتصاد

8.1. علم الحاسوب

2. العوامل التي أدت إلى تأخر ظهور علم الإدارة

1.2. النظرة الوضيعة وغير الموضوعية لرجال الأعمال والتجارة.

2.2. التركيز على أن الإدارة فن يحتاج إلى مهارة وخبرة وموهبة

شخصية وإهمال مفهوم الإدارة كعلم مستقل له قواعده.

3.2. عدم اهتمام رجال الأعمال بأبحاث العلوم الاقتصادية

والاجتماعية والنفسية.

4.2. تركيز رجال الاقتصاد والسياسة على الثروات الباطنية

والطبيعية على حساب الثروة البشرية.

3. أسباب نشأة علم إدارة الأعمال وتطوره

1.3. ظهور الآلات والتخصص في الإنتاج وتقسيم العمل

2.3. التطورات الحاصلة في أساليب الإنتاج

3.3. ظهور المنافسة نتيجة زيادة عدد المشروعات وقدراتها

الإنتاجية

4.3. الأزمة الاقتصادية العالمية

5.3. ظهور المشروعات الكبيرة والوحدات الإنتاجية الضخمة

6.3. تعدد الأشكال القانونية للمشروعات وانفصال الملكية عن

الإدارة

7.3. الحرب العالمية الثانية

8.3. تشكيل النقابات العمالية

9.3. تدخل الدولة

الكلمات المفتاحية:

العلوم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية والقانونية والرياضية، تأخر ظهور علم الإدارة، النظرة الوضعية لرجال الأعمال، الإدارة فن وعلم، الثورة الصناعية و ظهور الآلات، التخصص في الإنتاج وتقسيم العمل، الأزمة الاقتصادية عام 1929، تشكيل النقابات، الحرب العالمية الثانية.

ملخص:

نوضح في هذا الفصل علاقة علم الإدارة بالكثير من العلوم الأخرى مثل العلوم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية والقانونية والرياضية وغيرها. كما سيتم تسليط الضوء على أهم الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور علم الإدارة، إضافة إلى التطورات الحاصلة في بيئة الأعمال منذ القرن التاسع عشر نتيجة الثورة الصناعية والتي ساهمت في بدء ظهور أفكار علمية كانت نواة لما سمي لاحقاً بعلم الإدارة.

أهداف تعليمية:

بعد اطلاع الطالب على مضمون ومحتوى هذا الفصل، ستتوافر لديه القدرة على تحقيق الأهداف التالية:

- توضيح ارتباط علم الإدارة بالعلوم الأخرى.
- التعرف على الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور علم الإدارة.
- التعرف على تأثير الثورة الصناعية في ظهور علم الإدارة.

المخطط:

- **Relation between Management and other Sciences**
علاقة الإدارة بالعلوم الأخرى
- **Obstacles of the emergence of Management Science**
العوامل التي أدت إلى تأخر ظهور علم الإدارة

1. علاقة الإدارة بالعلوم الأخرى: Relation between Management and other Sciences

يعتبر علم الإدارة علم متعدد المصادر (Interdisciplinary) أي أنه يعتمد على العديد من العلوم الإنسانية والاجتماعية والسلوكية والطبيعية والرياضية، وهذا يتطلب من المدير أن يكون ملماً بالمبادئ الأساسية في كثير من هذه العلوم. نوضح فيما يلي ارتباط علم الإدارة بهذه العلوم:

1.1. علم الاجتماع Sociology

يركز علم الاجتماع على دراسة الجماعات بما في ذلك نشأتها وتكوينها ووظائفها والعلاقات فيما بين أعضائها. وحيث أن الفرد يعمل ضمن جماعة، والمنظمة عبارة عن جماعات (إدارات، أقسام، فرق عمل)، وأن المنظمة تعيش في مجتمع وتتفاعل معه وتتبادل معه المنافع كما أنها تستمد منه وسائل البقاء والاستمرار، لذا من الضروري أن يكون المدير ملماً بالمبادئ الأساسية في علم الاجتماع. حيث يعتبر الكثير من الباحثين المنظمة مجتمعاً مصغراً فيطبقون عليها الكثير من مبادئ علم الاجتماع وأساسياته ولا سيما في مجال نظام القيم السائد في المجتمع الذي تعمل فيه المنظمة حيث تتأثر كثيراً بهذا النظام وفي مجال جماعات الانتماء المختلفة التي يجد الفرد نفسه منتمياً إليها ومدى تأثير سلوكه كإداري بانتمائه للجماعات التي ينتمي إليها كفرد.

2.1. علم النفس Psychology

يهتم علم النفس بدراسة السلوك الإنساني، شخصيات الأفراد ودوافعهم وحاجاتهم واتجاهاتهم، كيف يحلون المشكلات ويتخذون القرارات، عملية التعلم لديهم وغيرها من المواضيع، وذلك بما يساعد على التنبؤ بسلوك الفرد وتوجيهه لما فيه خير الفرد والمجتمع. إن عمل المدير أساساً هو إنجاز الأعمال بوساطة الآخرين، لذا يتوجب عليه أن يعي ويفهم كيف يتعامل مع الأفراد ويزيد من دافعيتهم وانتائهم للعمل حتى يتمكن من الحصول على تعاون المرؤوسين في أداء أعمالهم. وظهرت العلاقة الوثيقة بين علم النفس وعلم الإدارة بنشوء علم يعرف باسم علم النفس الصناعي الذي يركز على كيفية التعامل مع العاملين في المنظمة، وكذلك بنشوء علم النفس التجاري الذي يدرس العلاقة بين المشروع والمتعاملين من موردين وزبائن ومنافسين وغيرهم.

3.1. العلوم الطبيعية والرياضية Natural Sciences

المقصود بالعلوم الطبيعية والرياضية علم الفيزياء والكيمياء والأحياء وعلم الفلك والإحصاء والرياضيات . ومن مظاهر العلاقة بين إدارة الأعمال والعلوم الطبيعية نشوء علم يسمى بحوث العمليات Operations Research الذي نشأ إبان الحرب العلمية الثانية على أيدي علماء الجيش الأمريكي ويتعلق بدراسة العلاقة بالحسابات لإصابة الأهداف وكذلك عمليات النقل والتخزين، وقد استفادت إدارة الأعمال كثيراً من تطبيقاته. كما أن المسؤولين في المشاريع يستعملون علم الإحصاء ونظريات الاحتمالات والمعادلات والنماذج الرياضية للتوصل إلى القرارات الكثيرة التي عليهم اتخاذها في ظل ظروف تتسم بعدم التأكد بسبب نقص المعلومات اللازمة لهم.

4.1. علم السياسة Political Science

تعنى العلوم السياسية بشكل عام بوضع السياسات العامة للدولة، وتبحث في شكل الحكم والنظام السياسي القائم في الدولة. من ضمن الأنظمة السياسية الشائعة: الرأسمالية والاشتراكية. ففي ظل النظم الرأسمالية تكون القيود على المشاريع الخاصة أقل بعكس الأنظمة الاشتراكية، وبالتالي تكون مسؤولية الإداريين كبيرة في تحديد الميادين الواجب الاستثمار فيها. لذلك فإن إلمام الإداريين بمبادئ العلوم السياسية يساعدهم حتماً في اتخاذ القرارات الإدارية السليمة.

5.1. علم القانون Law

في كل مجتمع هنالك قوانين وتشريعات متنوعة تنظم العلاقات وتضبط الأنشطة المختلفة لضمان بقاء المجتمع واستمراره . إن معرفة الإداري بهذه التشريعات أمر ضروري حتى تكون قراراته وأفعاله وتصرفاته منسجمة مع هذه التشريعات ولا تخالفها.

تتمثل العلاقة بين إدارة الأعمال وعلم القانون في التشريعات المختلفة التي تنظم المعاملات التجارية داخل البلد وخارجها من خلال ما يعرف بالقانون التجاري الدولي أو قانون التجاري الداخلي وقوانين حماية المستهلك وقانون العمل والعمال والضمان الاجتماعي... الخ.

6.1. علم الأخلاق Ethics and Morals

يهتم علم الأخلاق بمدى صحة أو خطأ سلوك معين فيدرس آداب السلوك والدوافع الإنسانية للتمييز بين الخير والشر. فعلم الأخلاق يقوم بوضع الإطار الخلفي الذي يجب أن يتحلى به رجال الأعمال والعاملون والمتعاملون مع المشروع عند تعاملهم مع بعضهم البعض. إن الاهتمام بالنواحي الأخلاقية في التعامل سواء داخل المنشأة أو بين المنشأة وعملائها، وكذلك النواحي الأخلاقية في الإنتاج وتقديم الخدمات والترويج للسلع والخدمات، أمراً هاماً لنجاح المؤسسة. يعتبر الاهتمام بهذا الموضوع من الأمور الآخذة في الزيادة منذ أواخر الثمانينات من القرن الماضي.

7.1. علم الاقتصاد Economics

إن أول من كتب في الاقتصاد والإدارة هو آدم سميث في كتابه "ثروة الأمم" فعلم الاقتصاد يهتم بدراسة النشاط الإنساني في المجتمع من وجهة نظر الحصول على السلع والخدمات الضرورية لإشباع الحاجات المختلفة عن طريق توزيع الموارد المادية والبشرية بأفضل طريقة ممكنة وهذا له علاقة بقضية الإنتاج. ومن هنا تأتي علاقة علم إدارة الأعمال بعلم الاقتصاد، حيث ينظر إلى إدارة الأعمال على أنها تعبير وتطبيق عملي للنظريات الاقتصادية لكونه يسعى أيضاً لتوظيف وتنسيق موارد وجهود المنظمة بما يحقق أفضل استثمار لها. إن ذلك يقتضي من رجل الإدارة أن يكون ملماً على الأقل بالمبادئ الأساسية في علم الاقتصاد، والتي تؤلف في مجموعها ما يعرف بالاقتصادي الجزئي، ليتمكن من تصريف شؤون المنظمة التي يديرها وإلا تأثرت قدرته الإدارية سلباً.

8.1. علم الحاسوب Computer Science

أصبح استخدام الحاسوب أساسياً لأية منظمة ولأي إداري من أجل تحسين العملية الإدارية. ومع تزايد أهمية المعلومات في أي منظمة، ولكون الحاسوب يشكل عماد نظم المعلومات، فقد أصبح من الضروري لأي مدير أن تكون لديه دراية ومعرفة بالحاسوب وتطبيقاته وكيفية استخدامه واستخدام برمجياته في مجال عمله. فقد أصبح الحاسب أداة مهمة في استقبال البيانات ومعالجتها وإظهار النتائج المطلوبة مما يساعد في زيادة السرعة في الاتصالات كما هو الحال في البريد الإلكتروني، وفي معالجة الكثير من الأعمال مثل إعداد القوائم المالية والرواتب وتخزين ومعالجة البيانات لمساعدة متخذي القرارات. إضافة إلى أن استخدام الحاسب يساعد في توفير الوقت والجهد والتكلفة ويقلل من الأخطاء في العمل.

2. العوامل التي أدت إلى تأخر ظهور علم الإدارة Obstacles of the emergence of Management Science

على الرغم من أن أفكار وممارسات الإدارة كانت موجودة في الحضارات القديمة، إلا أن ظهور الإدارة كعلم قد تأخر مقارنة مع العلوم الأخرى. ويمكن اعتبار بداية ظهور الأفكار العلمية في الإدارة، والتي تحولت لاحقاً إلى علم، كان في القرن التاسع عشر¹. إن هذا التأخر كان مرده لمجموعة من الأسباب هي التالية:

1.2. النظرة الوضعية وغير الموضوعية لرجال الأعمال والتجارة.

إن المجتمعات الأوروبية في القرون الماضية وكذلك الشعوب القديمة لم تكن تنظر إلى الأعمال التجارية نظرة رفيعة بل ازدرتها وعدتها أحياناً أعمالاً غير طبيعية وبعضها الآخر وصف رجال الأعمال والتجارة بأنهم حفنة من الناس المخادعين.

في كتاب "ثروة الأمم" لآدم سميث وصف رجال الأعمال بأنهم فئة من الناس لا يمكن أن تتفق مصالحهم مع مصالح الجمهور، وذلك لأن هذه المصالح تقوم على خداع الجمهور وغشه وظلمه. وبقيت هذه الأفكار عالقة في أذهان الناس بالنسبة لممارسي الأعمال التجارية حتى بداية القرن الماضي حيث بدأت تتلاشى هذه الآراء ونظرة عدم الاحترام والتقدير لمهنة التجارة والأعمال الإدارية لما لهذه الأخيرة من شأن كبير في نجاح أي مشروع من المشاريع الاقتصادية أو فشله.

¹ سيتم دراسة ظهور وتطور الفكر الإداري في الفصول اللاحقة.

2.2. التركيز على أن الإدارة فن يحتاج إلى مهارة وخبرة وموهبة شخصية وإهمال مفهوم الإدارة كعلم مستقل له قواعده.

إن غالبية رجال الأعمال ومديري المشاريع الاقتصادية والمؤسسات الإنتاجية والخدمية لم يحاولوا تشجيع علم إدارة الأعمال وتطويره بصفة مستقلة كغيره من العلوم بل أكدوا بأن هذه الأعمال المتمثلة في إدارة المشروعات ما هي إلا عبارة عن فن يعتمد على المهارات والمواهب والقدرات والمبادئ المحددة التي يمكن تطبيقها عند ممارسة النشاط الإداري والفني في المؤسسات. لكن الإدارة هي مزيج ما بين العلم والفن لأنها تحتاج فعلاً إلى المهارات والمبادرات الشخصية التي يجب أن يتمتع بها الإنسان وخاصة إذا كان في قمة الهرم الإداري، إلا أنها من جهة ثانية علم يقوم ويعتمد على القوانين الموضوعية والنظريات المحددة والمبادئ المتعارف عليها ما بين العاملين كافة في هذا الحقل الهام من الحياة الاقتصادية.

3.2. عدم اهتمام رجال الأعمال بأبحاث العلوم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

كما استعرضنا في الفصل الأول، فإن علم إدارة الأعمال يعد جزءاً لا يتجزأ من العلوم الاقتصادية لذلك يجب أن يكون وثيق الصلة بهذه الأخيرة. ولكن أحد أسباب تأخر ظهور علم الإدارة هو عدم استفادة رجال الأعمال والتجارة من مخرجات هذه العلوم لتوظيفها لصالح أعمالهم. فلنأخذ مثلاً تأثير النظام الاقتصادي الاشتراكي وقوانينه الأساسية وخضوع العمليات الإدارية والأجهزة التنفيذية لمسايرة هذه القوانين (فيما يتعلق بالإنتاج والاستهلاك والتخطيط والتنظيم والتسعير والتسويق) . بينما نلاحظ بأن الأجهزة الإدارية في النظام الاقتصادي الحر تمارس أعمالها ونشاطاتها في ضوء وتحت تأثير القوانين النافذة المتمثلة بالمنافسة والاحتكار والعرض والطلب والسعي لتحقيق أكبر قدر ممكن من فائض القيمة.

لم يستفد كذلك علم إدارة الأعمال من أبحاث علم الاجتماع وعلم النفس إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين، حيث أن أبحاث علم الاجتماع والسكان المرتبطة بالتنظيمات الرسمية وغير الرسمية وتأثيرات البيئة على الإدارة والإنتاج لم تعتمد وتستخدم بالشكل المطلوب إلا بدءاً من الخمسينيات من القرن العشرين. وكذلك الحال فيما يتعلق بالدراسات السلوكية وتأثير سلوك الفرد في العملية الإنتاجية والإدارية وإثارة الدوافع والحوافز لدية لتحسين كفايته وزيادة مردوده الإنتاجي.

4.2. تركيز رجال الاقتصاد والسياسة على الثروات الباطنية والطبيعية على حساب الثروة البشرية.

سعت الدولة المستعمرة إبان الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر جاهدة لاستخراج الموارد الباطنية والخامات الطبيعية وتحويلها إلى منتجات صناعية من خلال بناء تجمعات إنتاجية كبيرة تحتاج للمواد الأولية بكميات ضخمة لتصنيعها ثم لتقوم بإيجاد أسواق لتصريف منتجاتها. إن استخراج الموارد الطبيعية وتصنيعها شكل محور اهتمام العلماء والباحثين، لكن العنصر البشري الذي شكل الثروة القومية الأهم لم يلق الاهتمام إلا لاحقاً، من خلال المدرسة السلوكية ومدرسة العلاقات الإنسانية، كعنصر أساسي من العناصر الإنتاجية يضمن الاستغلال

الصحيح للموارد الطبيعية ويسعى لخلق التفاعل والتنسيق الصحيحين لعناصر الإنتاج مما يؤدي إلى رفع كفاية وفعالية الإنتاج.

3. أسباب نشأة علم إدارة الأعمال وتطوره

Reasons of the emergence of Management Science

إن ظهور الثورة الصناعية والانقلاب الكبير في عالم الإنتاج والتطورات الفنية المتقدمة في المجالات الصناعية والزراعية والتجارية وجهت المنظمات باتجاه السعي لتحقيق الاستفادة القصوى من عناصر الإنتاج المستخدمة عن طريق زيادة ورفع الكفاية الإنتاجية لا عن طريق إنشاء مشاريع اقتصادية جديدة والاعتماد على تشغيل عناصر بشرية واستخدام مواد أولية كبيرة بشكل غير اقتصادي. ونتيجة لهذه التطورات فإن جملة من الأسباب أدت إلى نشأة علم الإدارة وتطوره كما في الشكل الآتي :



1.3. ظهور الآلات والتخصص في الإنتاج وتقسيم العمل:

إن تطور الآلات الإنتاجية لعب دوراً هاماً وكبيراً في مواجهة المشاكل الإنتاجية وذلك لرفع مستوى أداء العامل وإنتاجية الآلة. و لكن مع استخدامات الآلة بشكلها الواسع وظهور الآلات المتخصصة كان لا بد من وجود كوادر مؤهلة للقيام بتشغيل هذه الآلات وتقسيم العمل إلى أجزاء صغيرة وعمليات متعددة حسب الطريقة التكنولوجية المتبعة. وهذا بدوره يحتاج إلى عناصر إدارة تقوم بتنظيم وتوزيع هذه الأعمال على العاملين وفقاً لمؤهلاتهم ورغباتهم والسعي للتنسيق فيما بينهم. وهذا الشخص الذي يمارس أعمالاً مشابهة يدعى المدير الذي يتفاعل ويتعاون مع العمال المنفذين والمصممين لهذه الآلات.

2.3. التطورات الحاصلة في أساليب الإنتاج:

أدت التطورات الحاصلة في أساليب الإنتاج إلى زيادة الاعتماد على الآلات التقنية ذات الإنتاجية العالية وتشغيل الآلاف من العاملين والفنيين والمهندسين والكتبة والإداريين. كل هذا أدى إلى خلق صعوبات ومشاكل جديدة لم تكن موجودة في السابق عندما كان العامل مع صاحب المنشأة يسيطران سيطرة تامة على العملية الإنتاجية والإدارية فيها. وكان لابد من وجود أدوات متخصصة وكفاءات ماهرة تعمل لوضع الحلول المناسبة لهذه المشاكل الجديدة معتمدة على التخطيط والتنظيم وغيرها من الوظائف الإدارية التي تستند إلى قواعد ومبادئ محددة وراسخة.

3.3. ظهور المنافسة نتيجة زيادة عدد المشروعات وقدراتها الإنتاجية:

أمام زيادة التوظيفات والاستثمارات المالية في المشاريع الإنتاجية بعد الثورة الصناعية والتطور الكبير الذي حصل على مستوى تقدم الآلات والتقنيات، فقد تم إنشاء عدد كبير من المنشآت الضخمة ذات الطاقة الإنتاجية العالية، مما أدى إلى أن توصل العرض فيه إلى إشباع الطلب في السوق. وبالتالي أصبحت هذه المشروعات فيما بعد تتنافس على أسواق تصريف المنتجات من جهة وتخفيض تكاليف إنتاجها وتحسين نوعيته من جهة ثانية. إن هذا النوع الجديد من المشاكل والصعوبات التي حدثت من نجاح هذه المنشآت وتقدمها كان لا بد من مجابهته بطرائق وأساليب إدارية علمية وذلك لرفع الكفاءة الإنتاجية في المشروع وزيادة الإنتاج وتخفيض التكاليف لتحسين القدرة التنافسية أمام المشروعات الأخرى.

4.3. الأزمة الاقتصادية العالمية:

عصفت الأزمة الاقتصادية العالمية في مجموعة الدول الرأسمالية والمتخلفة لأعوام 1929-1933 باقتصاديات هذه الدول وكادت أن تهدد النظام الاقتصادي الحر برمته. وكان من جملة الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الأزمة الجانب الإداري الذي لم يراع تسيير الشؤون الاقتصادية الدولية وعلى مستوى المشروعات. هذا إضافة إلى أن طبيعة النظام الرأسمالي الحر يتصف بعدم الاستقرار الاقتصادي، حيث تكتنفه أزمات دورية متلاحقة. هذه الأزمة الاقتصادية الخائقة وجهت الاقتصاديين والمسؤولين عن التنمية الاقتصادية إلى ضرورة الالتفاف إلى العنصر الإنتاجي الهام ألا وهو عنصر الإدارة، الذي يشكل أساس النجاح في المشروعات في حال إتباع الأساليب والطرائق العلمية المؤدية إلى إجراء عمليات التخطيط والتنظيم والتنسيق والرقابة الهادفة لرفع الكفاءة الإنتاجية، لا أن تعتمد فقط على سياسة التوسع في الإنتاج والاستثمار لأن هذا وحده غير كاف لتحقيق التقدم والازدهار الاقتصادي بعيداً عن الاستغلال الصحيح للموارد المتاحة من خلال القرارات الإدارية السليمة التي تمثل مصلحة الإدارة والعمال والمجتمع.

5.3. ظهور المشروعات الكبيرة والوحدات الإنتاجية الضخمة:

نتيجة للتقدم التقني والتطور الصناعي المتعظم وتزايد رؤوس الأموال المستثمرة في المجالات الإنتاجية والمنافسة الشديدة والقوية ما بين مجموعة الشركات المتماثلة، كان لازماً على المستثمرين أن يفكروا بإنشاء الشركات والمؤسسات والمشروعات الكبيرة ذات الطاقة الإنتاجية العالية وذلك للاستفادة من مزايا تقسيم العمل والتخصص وتركيز الإنتاج والتي تتجسد في تخفيض التكاليف وتحسين نوعية الإنتاج مما يتيح إمكانية الحصول على أعلى عائد استثماري ممكن. أمام هذا الواقع تعقدت مشاكل البرمجة والتخطيط والتنظيم والرقابة وتأمين المواد الأولية وتسويق وتصريف السلع الجاهزة، لذا كان لازماً على إدارات هذه المنشآت الكبيرة أن تتحول باتجاه الإدارة العلمية التي تعتمد على القواعد والنظريات والمبادئ المستقرة في معالجة المشاكل والمواضيع الإدارية المعقدة مما أدى إلى توجيه العديد من رجالات الفكر الاقتصادي للاهتمام بالجوانب الإدارية في معاهد ومراكز البحث العلمي وتعميق التجارب واستخدام الطرائق والأساليب الحديثة والمتقدمة في العمليات الإدارية وقيادة الجماعات البشرية الكبيرة وتوحيد وتنظيم وتنسيق جهودها بشكل علمي لضمان تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة التي وضعتها إدارات المشاريع الاقتصادية.

6.3. تعدد الأشكال القانونية للمشروعات وانفصال الملكية عن الإدارة:

يقصد بالشكل القانوني للمشروعات نوع الملكية، ففي مرحلة الصناعات اليدوية كان الشكل السائد هو الملكية الفردية للمشروعات، حيث كان المالك يقوم بنفسه بتمويل مشروعه وإدارته، ومع استخدام التقنية الحديثة وما وفرته من إنتاج كبير كان يتطلب قوى عاملة وإمكانات مادية كبيرة، وجد المالك في المشروع الفردي نفسه أمام صعوبات جدية في توسيع مشروعه، إما بسبب نقص رأس المال، أو ضعف في القدرة الإدارية، أو بسبب عدم تحمل المخاطرة المالية. أدى ذلك إلى زيادة الحاجة إلى أكثر من شخص لتمويل المشروع بمميزاته الحديثة، فظهرت شركات الأشخاص التي يطلق عليها عادة شركات التضامن، وشركات التوصية البسيطة... الخ والتي تتكون من شخصين على الأقل يساهمان في رأس المال. ولكن التطور العلمي والتقني واستخدام نتائجه في المشروعات جعل هذا النوع من الشركات عاجزاً عن مسايرة تلك التطورات، فظهرت الحاجة إلى نشوء شركات الأموال (الشركات المساهمة)، والتي تتميز بانها لها شخصية اعتبارية منفصلة عن شخصية مالكيها، ويتكون رأسمالها من أشخاص كثيرين يملك كل منهم نصيباً من رأس المال (أصحاب الأسهم، ويدير هذه الشركة مجلس إدارة منتخب من قبل الأعضاء المساهمين).

7.3. الحرب العالمية الثانية:

إن آلة الحرب العسكرية والمنافسة الشديدة ما بين الدول المتحاربة في مجالات الصناعات الحربية والإنتاج العسكري والسعي لتحقيق التطور والنمو لتغطية احتياجات هذه الحروب أدت بشكل أو بآخر إلى نشوء تجمعات صناعية عسكرية ضخمة تعتمد على الأساليب التقنية المتقدمة في العمليات الإنتاجية لتحقيق التفوق العسكري في المعركة على خصومها. وهنا تكمن حاجة القادة السياسيين والعسكريين لتحسين الأوضاع الاقتصادية المتردية بسبب الحروب المتفشية في غالبية دول أوروبا الغربية والشرقية واليابان، وذلك عن طريق رفع الكفاية الإنتاجية والاقتصادية للمشاريع والمؤسسات القطاعية المختلفة. لهذا كان من الضروري على القيادات السياسية والعسكرية الاهتمام بفئة المديرين والجهاز الإداري لتطوير أبحاثهم وتعميق دراساتهم الميدانية والنظرية للاستفادة القصوى من كل ما هو متاح من الموارد البشرية والمادية. ونتيجة لذلك تم تأسيس العديد من المراكز والمعاهد والكلية المتخصصة لإعداد الكوادر القادرة على تلبية احتياجات وطموحات الأنظمة السياسية والاقتصادية المختلفة. هذا بالإضافة إلى فترة ما بعد الحرب والتي خرجت منها أوروبا الغربية والشرقية مشلولة وعاجزة اقتصادياً تقريباً. وما من سبيل لترميم وإعادة بناء اقتصادياتها إلا عن طريق إتباع الوسائل الإدارية العلمية في مجالات الإنتاج والتخطيط والتسويق وغيرها.

8.3. تشكيل النقابات العمالية:

أحدثت الثورة الصناعية تبدلات اجتماعية هامة وبعيدة المدى، حيث أدى الانقلاب الصناعي والتقدم والتطور الاقتصادي واستخدام التقنيات الآلية ونصف الآلية في العمليات الإنتاجية إلى ازدياد جيوش العاطلين عن العمل وتفاقم أزمة البطالة. نتيجة لذلك بدأت عمليات استغلال الطبقة العاملة من قبل فئة الرأسماليين والبرجوازيين. أمام هذا الواقع الصعب بالنسبة لطبقة العمال كان من الضروري التفكير بإيجاد وسيلة للحفاظ على مصالح هذه الطبقة فبدأت تسعى لتوحيد صفوفها بشكل مجموعات عمالية ما لبثت إلا أن تطورت إلى شكل تنظيمات نقابية داخل المشروعات الاقتصادية وخارجها على مستوى القطاع والمدينة والبلد.

هذه التنظيمات النقابية العمالية أصبحت تتدخل بأمور تسيير المنشأة وتساهم في اتخاذ القرارات التي تعكس مصالحها بشكل مباشر أو غير مباشر.

وكان لهذا التنظيم النقابي الجديد أن يسعى لتحديد ساعات العمل وتحديد الحد الأدنى للأجور وتحقيق الضمان الصحي والاجتماعي ومنح الإجازات الدورية المستحقة للعاملين، إضافة إلى ضرورة منح العامل الأجر الذي يتلاءم مع الجهد المبذول ومع حجم العطاء والمردود الإنتاجي.

أدى هذا الواقع الجديد إلى تحفيز الإدارات في الشركات والمؤسسات على تهذيب أساليبها وتنمية علاقات إنسانية مع العاملين ومنظمتهم، للحد من النزاعات العمالية ومن تدخل النقابات.

9.3. تدخل الدولة:

نتيجة للعوامل السابقة، والتي أدى فيها استخدام التقنية الحديثة في المشروعات الصناعية إلى ازدياد حجم المشروع وظهور الشركات المساهمة...الخ، بدأت الدولة تتدخل في اقتصادياتها الوطنية من خلال إصدار القوانين والمراسيم والتشريعات والحمايات الاقتصادية المختلفة، وحتى المشاركة في الاستثمار واتخاذ بعض القرارات الإدارية التي تمس المشاريع بشكل مباشر والاستيلاء على بعض الفروع الاقتصادية التي تشكل محور العملية التنموية أو تتمثل فيها مصلحة لغالبية أفراد المجتمع. كان الهدف من أشكال التدخل هذه هو، من ناحية أولى، المحافظة على حقوق العمال وإيجاد حلول عادلة لها كتحديد ساعات العمل والأجور، ضمان التأمينات الاجتماعية، منع الاحتكار وحماية المستهلك من الاستغلال، وحماية البضاعة الوطنية، وغيرها، ومن ناحية ثانية خلق التوازن في النمو الاقتصادي بالنسبة للقطاعات والفروع كافة. وقد ازداد هذا التدخل حتى أصبحت الدولة تدخل شريكاً في أعمال بعض الشركات، وتتوقف درجة هذا التدخل على النظام السياسي والاقتصادي للبلد المعني.

المراجع المستخدمة في هذا الفصل:

1. الخضر، علي ابراهيم (1989)، المدخل إلى إدارة الأعمال، مطبعة الاتحاد، دمشق، سوريا.
2. صاحب أبو حمد آل علي، رضا والموسوي، سنان كاظم (2006)، الإدارة: لمحات معاصرة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. حريم، حسين (2006)، مبادئ الإدارة الحديثة (النظريات - العملية الإدارية - وظائف المنظمة)، دار الحامد للنشر، عمان، الأردن.
4. القريوتي، محمد قاسم (2009)، مبادئ الإدارة: النظريات والعمليات والوظائف، الطبعة الرابعة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
5. الخير، طارق؛ عبد اللطيف، عبد اللطيف؛ الخضر، علي؛ عواد، يونس؛ حرب، بيان؛ الحج عارف، ديالا (2004)، مبادئ الإدارة ووظائفها، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

مقترحات وتمارين للفصل الثاني

أولاً- أسئلة متعددة الخيارات: (تم وضع الإجابات الصحيحة بلون مميز، وبجانب السؤال تم وضع اسم الفقرة المساعدة في الإجابة على السؤال)

| العلامة | الفقرة المساعدة على الإجابة على السؤال | السؤال |
|---------|--|---|
| 2 | 8.3. تشكيل النقابات العمالية | <p>1. كان تأثير النقابات مؤثراً على الإدارة ونظرياتها:</p> <p>أ- في الدول النامية.</p> <p>ب- لأنها نظمت العمال بشكل أوجب على أصحاب العمل تعلم أفضل الأساليب للتعامل معهم.</p> <p>ت- لأنها تجعل العمال يعملون على تطوير أنفسهم لعلهم بأن النقابة ستحاسبهم على عدم تطوير أنفسهم.</p> <p>ث- لأنها ساهمت في خفض الروح المعنوية للعمال مما استدعى مطالبتهم بوجود علم الإدارة.</p> |
| 2 | 2.1. علم النفس | <p>2. تعتبر علاقة علم النفس بعلم الإدارة:</p> <p>أ- ضعيفة لاختلاف موضوع الدراسة.</p> <p>ب- قوية لأن علم النفس يفسر سلوك الإنسان مما يساعد على فهم سلوكه في العمل.</p> <p>ت- غير موجودة لأن علم النفس يركز على الإنسان وعلم الإدارة يركز على الإنتاج.</p> <p>ث- علاقة تطابق في الأهداف.</p> |
| 2 | 7.1. علم الاقتصاد | <p>3. يشترك علم الإدارة وعلم الاقتصاد في:</p> <p>أ- أسلوب العمل.</p> <p>ب- التركيز على العمال.</p> <p>ت- الهدف.</p> <p>ث- جميع ما ذكر.</p> |

| | | |
|---|---|---|
| 2 | 1.1. علم الاجتماع | <p>4. تعتبر العلاقة وثيقة بين علم الإدارة وعلم الاجتماع من كون:</p> <p>أ- الإدارة تركز على الفرد مما يستوجب دراسته من زاوية علم الاجتماع.</p> <p>ب- المدير مسؤول عن منع تشكيل الجماعات.</p> <p>ت- الإدارة عمل أساسه الجماعات.</p> <p>ث- الإدارة أحد فروع علم الاجتماع.</p> |
| 2 | 8.3. تشكيل النقابات العمالية | <p>5. أدى ظهور النقابات العمالية إلى:</p> <p>أ- تأخر ظهور علم الإدارة.</p> <p>ب- تحجيم دور الجماعات وقدرتها على التأثير في أساليب إدارة أصحاب الأعمال.</p> <p>ت- انفصال الملكية عن الإدارة.</p> <p>ث- الإسراع في تطوير علم الإدارة ليسعف الإدارة في سبل تعاملها مع العاملين.</p> |
| 2 | 2. العوامل التي أدت إلى تأخر ظهور علم الإدارة | <p>6. من أسباب تأخر ظهور علم الإدارة:</p> <p>أ- النظرة الموضوعية لرجال الأعمال.</p> <p>ب- اعتبار الإدارة علم.</p> <p>ت- اهتمام رجال الأعمال بأبحاث العلوم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.</p> <p>ث- كل ما ذكر خطأ.</p> |

يجب الحصول على الأقل على 8 علامة من اثنا عشر.

ثانياً- أسئلة كتابية إضافية، لم يتم تغطيتها في الأسئلة المتعددة الخيارات، تساعد الطالب في تقييم نفسه:

1. اشرح بشكل موجز أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور علم الإدارة
- (الحل في الفقرة: 3- أسباب نشأة علم إدارة الأعمال وتطوره)